

اِقْتِرَانُ خَبَرٍ "كَادَ" بِـ "أَنَّ" فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ:
دِرَاسَةٌ فِي ضَوْءِ الْخِلَافِ النَّحْوِيِّ وَالسِّيَاقِ التَّدَاوُلِيِّ

**The Conjunction of the Predicate of "Kāda" with "'An" in the
Prophetic Hadith:
A Study in Light of Grammatical Dispute and Pragmatic Context**

كريم كحول^{*1}

¹ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (الجزائر)

karim.kahoul@univ-emir.dz

تاريخ النشر: 2026/06/10

تاريخ القبول: 2026/05/20

تاريخ الارسال: 2026/01/02

ملخص:

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْبَحْثُ مَسْأَلَةَ اقْتِرَانِ خَبَرٍ كَادَ بِـ "أَنَّ" فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ النَحْوِيَّةِ وَالتَّدَاوُلِيَّةِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكْتَسِي أَهَمِيَّةً بَالِغَةً؛ لِارْتِبَاطِهَا بِقَضِيَّةٍ نَحْوِيَّةٍ خِلَافِيَّةٍ ذَاتِ امْتِدَادَاتٍ دَلَالِيَّةٍ وَتَّدَاوُلِيَّةٍ، فَضْلاً عَنْ مَحْدُودِيَّةِ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا فِي ضَوْءِ النَّظَرِيَّةِ السِّيَاقِيَّةِ. وَتَنْطَلِقُ إِشْكَالِيَّةُ الْبَحْثِ مِنَ السُّؤَالِ الرَّئِيسِ الْآتِي: مَا أَثَرُ السِّيَاقِ وَقَصْدِيَّةِ الْمُتَكَلِّمِ فِي تَفْسِيرِ اقْتِرَانِ خَبَرٍ كَادَ بِـ "أَنَّ" فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ؟

وَيَهْدَفُ الْبَحْثُ إِلَى دِرَاسَةِ هَذَا الْاقْتِرَانِ فِي النَّصِّ الْحَدِيثِيِّ بِالْتَرَكِيزِ عَلَى جَانِبَيْنِ تَّدَاوُلِيَيْنِ، هُمَا: السِّيَاقُ، وَقَصْدِيَّةُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَا يَرْمِي إِلَيْهِ مِنْ تَنْفِيسِ الزَّمَنِ وَمُبَاعَدَتِهِ مِنَ الْحَالِ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ. وَلِتَحْقِيقِ هَذَا الْهَدَفِ، اعْتَمَدَتِ الدَّرَاسَةُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ، مَدْعُومًا بِالتَّحْلِيلِ التَّدَاوُلِيِّ، مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ جُمْلَةٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورَةِ.

وَقَدْ خَلَصَ الْبَحْثُ إِلَى أَنَّ اقْتِرَانَ خَبَرٍ كَادَ بِـ "أَنَّ" قَدْ كَثُرَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ كَثَرَةً مَلْحُوظَةً، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ فِي النَّثَرِ، وَإِنْ كَانَ عَدَمُ الْاقْتِرَانِ هُوَ الْأَشْهَرُ وَالْأَكْثَرُ وَرُودًا. كَمَا تَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الْاقْتِرَانَ لَا يَرِدُ اعْتِبَاطًا، بَلْ تَتَحَقَّقُ فِيهِ مِرَاعَاةُ السِّيَاقِ وَقَصْدِيَّةُ الْمُتَكَلِّمِ، بِمَا يَمْنَحُهُ وَظِيفَةُ دَلَالِيَّةٍ تَّدَاوُلِيَّةٍ تَتَجَاوَزُ التَّفْسِيرَ النَّحْوِيَّ الشَّكْلِيَّ.

الكلمات المفتاحية: أفعال، المقابلة؛ خبر كاد؛ الساق؛ القصيدة؛ التنفيس..

Abstract:

This study examines the issue of the co-occurrence of the predicate of *kāda* with *an* in the Prophetic Hadith from both grammatical and pragmatic perspectives. The topic is of considerable importance due to its connection with a controversial grammatical issue that has semantic and pragmatic extensions, as well as the scarcity of studies that have addressed it in light of contextual theory. The research problem is articulated through the following main question: What is the impact of context and speaker intentionality on interpreting the co-occurrence of the predicate of *kāda* with *an* in the Prophetic Hadith?

The study aims to investigate this phenomenon in Hadith texts by focusing on two pragmatic dimensions: context, and speaker intentionality, particularly with regard to temporal relaxation and the distancing of the event from the present toward the future. To achieve this aim, the study adopts a descriptive approach supported by a pragmatic analysis, through the analysis of a selection of examples drawn from well-known Hadith collections.

The study concludes that the co-occurrence of the predicate of *kāda* with *an* is frequent in the books of Hadith, a frequency that indicates its permissibility in prose, even though non-occurrence remains more common and widely attested. It also demonstrates that this co-occurrence is not arbitrary; rather, it reflects sensitivity to context and speaker intentionality, thereby fulfilling a pragmatic-semantic function that goes beyond purely formal grammatical explanation.

Keywords: verbs of approximation; predicate of "kāda"; context; intentionality; temporal extension.

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي

1. مقدمة:

لا شكَّ أنَّ الحديث هو أحد مصادر الاحتجاج في الدِّراسات اللِّغويَّة، وهو نصٌّ أصيل تتجلَّى فيه خصائص اللِّغة العربيَّة وطرائقها في التَّعبير مع التَّنوع البلاغيّ والثَّراء الدَّلاليّ، ولهذا كان مجالا خصباً للباحثين لدراسة الظَّواهر اللِّغويَّة والنَّحويَّة المختلفة.

ومن بين الظَّواهر النحويَّة الَّتِي تستدعي البحث، اقتران خبر (كاد) بأن، وهي مسألة خلافيَّة شغلت أذهان النُّحاة؛ إذ اتَّفَقوا على أنَّ خبر (كَادَ) يكون جملة فعلية فعلها مضارع، واختلفوا هل يجوز أن يقترن هذا المضارع بأنَّ النَّاصبة أم لا ؟ فمنهم من منع ذلك وجعل المسموع من هذا الباب من قبيل الضَّرورة الشَّعريَّة، وحجته حصول المنافاة بين (كَادَ) الَّتِي تفيد المقاربة وأنَّ الَّتِي تفيد الاستقبال، ومنهم من أجاز اقتران خبر (كاد) بأنَّ مطلقاً في الشَّعر والنَّثر، وحجَّته في ذلك السَّماع، وبخاصة ورود هذا الاقتران في نصوص حديثيَّة كثيرة، فاعتبر هذا الاقتران وجهاً جائزاً مستعملاً، لكنَّه لا يبلغ في الأُكثريَّة والشَّهرة الوجه الأوَّل.

وتتمحور إشكاليَّة البحث حول السَّؤال الرِّئيس الآتي: ما أثر السِّياق وقصديَّة المتكلِّم في تفسير اقتران خبر (كاد) بأن في الحديث النبوي ؟

هذه الإشكاليَّة تجعلنا نفترض أنَّ هذا الاقتران ليس خروجاً عن القاعدة النَّحويَّة بل هو اختيار أسلوبيّ يحكمه السِّياق وقصديَّة المتكلِّم للتَّنفييس والمباعدة عن الحال.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة اقتران خبر (كاد) بأن في نماذج مختارة من كتب الحديث الصحيحة، والكشف عن أثر السِّياق وقصديَّة المتكلِّم في تفسير هذا الاقتران، الذي يعدّ اختياراً أسلوبياً جائزاً يرمي المتكلِّم من ورائه إلى تحقيق أغراض دلاليَّة يعضدها السِّياق. ولتحقيق هذا الهدف تمَّ اعتماد منهج وصفيّ تحليليّ يقوم على تتبُّع مواضع اقتران خبر (كاد) بأن، وتحليلها في ضوء النظرية السياقية، ومحاولة استنتاج ما يرمي المتكلِّم إليه من أغراض دلاليَّة.

2. البنية النَّحويَّة لـ (كاد) وخبرها:

(كاد) من الأفعال النَّاسخة التي تدخل على الجمل الاسميَّة التي يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب¹.

وتعدّ (كاد) من أشهر أفعال المقاربة، ومعنى ذلك أنّها تستعمل لمقاربة حصول الفعل، أي إنّ الفعل قارب الحصول ولم يحصل، تقول: (كاد زيد يغرق) أي: أشرف على الغرق²، وفي جملةٍ مثل: (الماء يغلي)، يفهم السامع أنّ الماء في حالة غليان في الحاضر أو في المستقبل، فإذا أدخلنا (كاد) وقلنا: (كاد الماء يغلي) - اختلف المعنى تماماً؛ إذ نفهم أمرين، أنّ الماء اقترب من الغليان اقتراباً كبيراً، وأنّه لم يغل بعد، أي إنّّه في حالةٍ إنّ استمرّت زمناً قليلاً فسيغلي³.

يمكن القول ممّا مضى أنّ (كاد) وضعت للدلالة على قرب الخبر شأنها في ذلك شأن بقية أفعال المقاربة إلا أنّها "أبلغ في تقريب الشيء من الحال... ألا ترى أنّك لو قلت: (كاد يذهب بعد عام) لم يجز؟، لأنّ (كاد) توجب أن تكون شديدة القرب من الحال"⁴.

ولما كانت (كاد) تقرّب من الحال، لم يجز دخول حرفي الاستقبال عليها، فلا يجوز أن تقول: سيكاد ولا سوف يكاد؛ لمنافاة السّين وسوف لمعنى (كاد)⁵؛ إذ إنّ حرفي الاستقبال يخلّصان زمن المضارع إلى الاستقبال، بعد أن كان محتملاً للحال والاستقبال، و(كاد) تفيد التّقريب من الحال، فتناقض المعنيان.

واشترط التّحويون في خبر (كاد) أن يكون فعلاً مضارعاً، وهذا من أحد الأسباب في إفرادها بباب مستقل؛ إذ حقّها أن تذكر في باب كان وأخواتها؛ لمساواتها لها في الدّخول على المبتدأ والخبر، ورفع الاسم ونصب الخبر⁶، ولأنّها مساوية لها في التّقصان⁷.

¹ ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 323/1.

² ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 250/1.

³ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 178/1.

⁴ الخوارزمي، التخمير وهو شرح المفصل في صناعة الإعراب، 202/2.

⁵ ينظر: إسماعيل بن علي أبو الفداء، الكناش في النحو والتصريف، 46/2.

⁶ ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 375/1.

⁷ ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 450/1.

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي
وعَلَّ سيبويه مجيء الخبر فعلا مضارعا بقوله: " وكأنهم إنما منعهم أن يستعملوا في
كدت وعسيت الأسماء أن معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن نحو قولهم: خليف أن
يقول ذاك، وقارب أن لا يفعل... فلما كان المعنى فهين ذلك تركوا الأسماء لثلا يكون ما هذا
معناه كغيره " ¹.

يفهم من كلام سيبويه أن علة مجيء الخبر فعلا مضارعا هو اتحاد دلالة الفعل
المضارع مع دلالة (كاد)، ولو كان غير ذلك لكانت هذه الأفعال مثل غيرها.

وذهب المبرد إلى أن خبرها لا يكون إلا فعلا لأنها لمقاربة الفعل في ذاته فهي تشبه في
هذا أفعال الشروع كأنك تقول: جعل يقول وأخذ يقول ².

وقال ابن يعيش: " واشتروطوا أن يكون الخبر فعلا لأنهم أرادوا قرب وقوع الفعل فأتوا
بلفظ الفعل ليكون أدل على الغرض " ³

نلاحظ من التعليقات السابقة لمجيء الخبر فعلا مضارعا أن السبب الرئيس في
اشتراط كون الخبر فعلا مضارعا، هو وجود المناسبة بين فعل المقاربة والفعل في خبره، إذ
إن فعل المقاربة يدل على قرب وقوع الفعل، والفعل المضارع يدل على الحال أو ما يقاربه،
فحصلت المناسبة بينهما، فكان الخبر فعلا مضارعا.

وخبرها المضارع في تقدير اسم الفاعل المنصوب نحو: كاد زيد يخرج أي: خارجا ⁴، وندر
وندر مجيء خبر (كاد) غير مضارع، وإن كان الأصل في الخبر أن يكون كخبر كان في وقوعه
مفردا أو جملة أو غير ذلك، ولكنّه وقع مفردا تنبيها على أصل متروك؛ لأنّ من عادة العرب
في بعض ما له أصل متروك، وقد استمر الاستعمال بخلافه، أن ينهوا على ذلك الأصل لثلا
يجهل ⁵. ومن الشواهد على مجيء الخبر مفردا قول تأبط شرا:

فَأَبْتُ إِلَىٰ فِهِمْ وَمَا كِدْتُ أَبْتُا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ ⁶

¹ سيبويه، الكتاب، 12/3.

² ينظر: المبرد، المقتضب، 75/3.

³ ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 395/3.

⁴ ينظر: ابن كمال باشا، أسرار النحو، ص 253.

⁵ ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 379/1.

⁶ البيت من الطويل، وهو لتأبط شرا. ينظر: ديوان تأبط شرا وأخباره، ص 91.

يمكن أن نستشف من هذا الشاهد ثلاثة أمور :

الأول : أنَّ ثَمَّ أصلاً مهجوراً وهو كون الخبر مفرداً تمَّ كشفه بهذا البيت؛ ومن عادة العرب أن تأتي لفظة من شاعر أو غيره يبيّن فيها الأصول المهجورة لئلا تجهل.
والثاني : أن محلّ الجملة في خبر (كاد) نصب .
والثالث : أنَّ (كاد) محمولةٌ على كان، فهي ترفع وتنصب .

3. الخلاف النحويّ في اقتران خبر "كاد" بـ "أنّ":

تقدّم أن خبر (كاد) لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع، ومذهب الجمهور عدم اقترانه بـ(أن) في سعة الكلام¹.
وجعل أصحاب هذا المذهب دخول أنّ عليها في ما سمع عن بعض العرب ضرورة لا تجوز إلا في الشعر؛ فالشاعر قد يضطر فيقول: كدت أن...².
ومنهم من قال إنّ دخول أنّ على خبر (كاد) قد يجوز تشبيهاً لها بعسى، وهذا أيضاً مقصور على الشعر³.

أمّا عن جواز دخول أنّ على خبرها تشبيهاً بعسى فلوجود المشابهة بينهما في المعنى، فإنّ (كاد) من أفعال المقاربة، كما أنّ عسى من أفعال المقاربة⁴، وعسى معناها الاستقبال، وقد يقرب إلى الحال فيحذفون أنّ من خبرها، فكأنّه قرب حتّى أشبه قُرْبَ (كادَ)، وإذا أدخلوا أنّ في خبر (كاد) فكأنّه بعد عن الحال حتّى أشبه عسى⁵.

وعلّل النحويون عدم جواز اقتران الخبر بـ (أن) في غير الضرورة بتدافع معنى (كاد) ومعنى (أنّ)، فـ(كاد) خبرها قُرْبٌ وقوْعُهُ في الحال، و(أن) تصرف الكلام إلى الاستقبال، فلم يأتوا بها لتدافع المعنيين وتنافيها⁶.

¹ ينظر: سيبويه، المصدر نفسه، 159/3، والعكبري، المسائل العكبريات في اللغة والنحو والقراءات، ص 85.

² ينظر: سيبويه، المصدر نفسه، 12/3، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من كلام العرب، 266/2.

³ ينظر: المصدر نفسه، 160/3، والعكبري، المصدر نفسه، ص 85-86.

⁴ ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، ص 83-84.

⁵ ينظر: ابن يعيش، المصدر نفسه، 398/3.

⁶ ينظر: المصدر السابق، 395/3، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 186/1، وأبو الفداء، الكناش في

النحو والتصريف، 46/2.

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي
هذا مذهب الجمهور، وهم تابعون لسيبويه في ما ذهب إليه، وذهب ابن مالك في شرح
التسهيل إلى أن الشائع في خبر (كاد) أن يكون مجرداً من أن، ووروده مقروناً بها قليل.¹
وأكد في كتابه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" جواز اقتران خبر
(كاد) بأن في غير الضرورة، بعد أن ذكر أحاديث عدة اقترن فيها الخبر بأن، ورأى أن هذا مما
خفي على أكثر النحويين، لكنه قرر أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً
بها، ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون.²

ومن الشواهد الشعرية في هذه المسألة قول الشاعر:

أَبَيْتُمْ قُبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فَكِدْتُمْ لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ³

يرى ابن مالك أن هذا الاستعمال مع كونه في الشعر، ليس بضرورة، لتمكن مستعمله
من أن يقول:

أَبَيْتُمْ قُبُولَ السَّلَامِ مِنَّا فَكِدْتُمْ لَدَى الْحَرْبِ تُغْنُونَ السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ

فالبيت من الطويل، ويمكن للشاعر حذف أن وحينئذ تثبت نون الرفع للتجرد من
الناصب، والوزن لا يتغير؛ لأن التفعيلة الثانية (بأن تُغْنُسُ = مفاعيلن = 0/0/0//)، ولو قال
(تغنون) تكون (تُغْنُونُسُ = مفاعيلن = 0/0/0//).

تبدو قوة حجة ابن مالك جلية في هذه المسألة؛ إذ عضد رأيه بأحاديث صحيحة عن
النبي صلى الله عليه وسلم، وكما هو معلوم فإن الحديث النبوي من مصادر الاحتجاج في
اللغة، وبخاصة عند ابن مالك الذي تساهل في الاحتجاج به وتبعه المتأخرون في ذلك، على
عكس الأوائل الذين تشددوا في الاحتجاج به، فثبت بهذا الكم الهائل من المسموع جواز
اقتران خبر (كاد) بأن قياساً.

¹ ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 1/384.

² ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص 99.

³ البيت من الطويل، ولم نقف على تخريجه.

وأرجع بعض الباحثين اقتران خبر (كاد) بأن وعدم اقترانه بها إلى قصد المتكلم، والمعنى الذي يرمي إليه، فإن كان يقصد شدة مقارنة حصول الفعل في الحال فإن الخبر يأتي عارياً من أن، وإن كان يقصد تراخي وقوع الفعل في المستقبل لغرض ما، ولا يقصد وقوعه في الحال، فإن الخبر يأتي مقروناً بأن¹.

ويرى فاضل السامرائي أنه إذا أريد بها تنفيس الوقت وتباعد المقاربة يجاء بأن في خبرها فقولك: كاد زيد أن يموت أبعد عن الحصول من قولك: كاد زيد يموت، والجملة الثانية أقرب إلى وقوع الفعل ولذلك جرّدت من أن².

وللسائل أن يسأل: لم لم يرد خبر (كاد) في القرآن الكريم إلا وهو مجرّد من أن ؟ هل هذا يعني أن ذلك لا يجوز ؟

يمكن الإجابة عن هذا السؤال بأن نقول:

أولاً: إن اقتران خبر (كاد) بأن جائز فصيح، لكنّ تجريده منها أكثر وأشهر وأفصح، فجاء القرآن الكريم - وهو أفصح كلام - مجرّداً من أن ليوافق الأكثر والأشهر والأفصح. ثانياً: إنّ الأسلوب القرآنيّ فيه تجسيد للمشاهد وتصوير للحال واستحضار للموقف حتّى يجعلك كأنك تعيش ذلك المشهد، وهذا الأسلوب يناسبه الإخبار بالفعل المضارع مجرداً من "أن"؛ لما في صيغة المضارع الدال على الحال من تصوير واستحضار للموقف، وعلى هذا اقتران خبر (كاد) بـ (أن) يضيّع علينا تجسيم وتجسيد هذه الصّورة المطلوب استحضارها؛ لأنّ (أن) يؤوّل الفعل إلى المصدر، والمصدر اسم جامد لا يحمل معنى الزمن الحالي ولا المستقبل³.

ثالثاً: الإخبار بصيغة المضارع فيه توكيد و"كاد" في حال النفي جيء بها لتوكيد نفي خبرها، فناسب مجيء الخبر بصيغة المضارع مجرداً من "أن" معنى (كاد) المنفية، ثم حملت (كاد) المثبتة على (كاد) المنفية وسارت مسراها⁴.

¹ أحمد مطر العطية ، كاد استعمالها ودلالاتها، ص 227. 228

² فاضل السامرائي، المرجع نفسه، 2 / 254

³ ينظر: ابن كمال باشا ، ثلاث رسائل في اللغة، ص 74. 75.

⁴ ينظر: المصدر السابق ، ص 75

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي رابعا: إنَّ المواضع التي وردت فيها (كاد) لم يرد فيها تنفيس الوقت وتبعيد المقاربة ولم يقصد منها تراخي وقوع الفعل في المستقبل فلذلك لم يقترن الخبر بأن، فمثلا في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة، 20]، ففعل الخطف يحدث في الحال لا بالتدرج، فالخطف هو الانتزاع بسرعة¹، أو هو السرعة في الأخذ والنقل كما قال النّاظم:

وَحَطَفَ السَّيِّءُ بِمَعْنَى أَسْرَعًا فِي أَخْذِهِ أَوْ نَقْلِهِ مُسْتَمِعًا²

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف، 150]، ففعل القتل لا يحتاج إلى التدرج، ربما يحدث في لحظة بضربة سيف أو بطعنة رمح .

وفي قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور، 35]، ففعل الإضاءة يحدث بسرعة بمجرد ملامسة النار للزيت فلا يحتاج إلى تنفيس وقت أو تبعيد مقاربة .

وذهب بعض العلماء إلى القول بأن الأصل في خبر (كاد) أن يكون مقرونا بأن؛ لآته في الأصل من أفعال المقاربة وهذه حقيقة مهجورة³.

إنَّ اقتران خبر (كاد) بأن على هذا المذهب يعدّ أصلا مهجورا، إذ المطرّد عدم اقتران خبرها بأن، ولكن لما كان الأصل أن يكون مقترنا بأن جاءت هذه الفلتات من الشعراء وغيرهم لينبهوا على هذا الأصل المتروك لئلا يجهل، وهذه عادة للعرب مألوفة، وسنة معروفة، وقد مرّ معنا مجيء خبر أفعال المقاربة اسما مفردا وقلنا إنه تنبيه على أصل مهجور .

وربما كان ما أنشده سيبويه:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا حُبَاسَةً وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ⁴

يؤكد هذا الأصل المهجور، فإنَّ المراد: بعدما كدت أن أفعله، فحذف أن وأبقى عملها، وفي هذا إشعار باطراد اقتران خبر (كاد) بأن، لأنَّ العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرّد ثبوته⁵.

¹ ينظر: النعماني، اللباب في علوم الكتاب، 274/15

² ابن المُرّحَل، متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب، ص 13.

³ الخوارزمي، المصدر نفسه، 203/2، وابن كمال باشا، ثلاث رسائل في اللغة، ص 34.

⁴ البيت من الطويل، وهو لعامر بن جوين الطائي، ينظر: سيبويه، المصدر نفسه، 306/1.

⁵ ابن مالك، شواهد التوضيح، ص 101. 103.

4. التحليل السياقي التداولي لاقتران خبر "كاد" بـ"أن" في الحديث النبوي:

سنقوم في هذا العنصر التطبيقي برصد بعض المواضع التي اقترن فيها خبر (كاد) بأن في بعض كتب الحديث، وتحليل موضع الاقتران وفقا للسياق اللغوي والمقامي، وقصدية المتكلم للتنفيس ومباعدة الحال، والتأكيد على أن الفعل الذي بعد (كاد) لا يحصل في الحال، وإنما يحصل بالتدرج في المستقبل.

-المثال الأول: {عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَتِ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسْتَطْرُونَ﴾ قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ}.¹

ففي قوله " كاد قلبي أن يطير " اقترن خبر (كاد) بأن على خلاف المشهور، والمتأمل في السياق يجد أن السياق سياق تأثر وانفعال بما سمعه هذا الصحابي الجليل من الآيات العظيمة من سورة الطور، فوصف ما حصل لقلبه من وقع تلك الآيات.

وطيران القلب هنا ليس على حقيقته، وإنما هو استعارة مكنية؛ حيث شبه القلب بطائر بجامع الاضطراب والحركة، فالقلب من شدة تأثره بما سمع يخفق بشدة، فكأنه طائر يحرك جناحيه ليطير، وحيث في خبر (كاد) بأن التي تفيد الاستقبال والتنفيس ليدل على أن حدث الطيران لا يحدث في الحال، وهذا يتناسب مع الأحداث المجازية، فالقلب كما هو معلوم لن يطير البتة، فبذكر أن هنا ابتعد الحدث عن الحال إلى المستقبل البعيد وهذا ما يتناسب مع السياق اللغوي.

ويمكن أن نضيف أمرا آخر وهو أن إدخال أن هنا يتلاءم أيضا مع سياق الحال، فالمعلوم أن الصحابة، رضي الله عنهم، هم أتقى الخلق وأخشاهم لله، ووقوع التأثر بالذكر الحكيم يبقى مدة طويلة فكان حالة القلب التي شبهها بالطائر لا تكون في ذلك الوقت فحسب بل تمتد إلى أمد بعيد.

¹ البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ}، رقم 4854 ، 140/6.

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي -المثال الثاني: {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ: "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ"، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ} ¹.

ففي قوله "كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم" اقترن خبر (كاد) بأن، وهذا يدل على أن الحدث الذي يتضمنه الفعل "يسلم" واقع في المستقبل وليس في الحال؛ ذلك أن الإسلام يحصل بالتدرج فيبدأ الكافر بسماع الدعوة أولاً، ثم يفكر ويتأمل ويتردد، ثم يميل إلى الداعي ويصدق، لتأتي لحظة الإسلام ونطق الشهادتين.

والمعروف أن أمية بن أبي الصلت كان له شعر مليء بالحكمة وذكر التوحيد ²، ولهذا ذهب بعض الشراح إلى أن الإسلام المقصود هنا إسلام شعره ³.

كل هذا يدل على أن ذكر أن هنا يتلاءم مع سياق الحال، فالكافر لا يسلم في لحظة قبل التفكير والتردد، والشاعر منهم يأتي في شعره بما يوهم أنه سيسلم، لكنه لا يفعل وتلك عادة الشعراء فهم يقولون ما لا يفعلون.

-المثال الثالث: {عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى كَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَارَ حَتَّى أُمْسَيْنَا فَظَنْنَا أَنَّهُ نَبِيُّ الصَّلَاةِ، فَقُلْنَا لَهُ: الصَّلَاةُ، فَسَكَتَ، وَسَارَ حَتَّى كَادَ الشَّفَقُ أَنْ يَغِيبَ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، وَغَابَ الشَّفَقُ فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «هَكَذَا كُنَّا نَصْنَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ»} ⁴.

في هذا الحديث اقترن خبر (كاد) بأن مع الفعل (يغيب) الذي يتضمن ضميراً مستترا يعود على اسم (كاد) وهو الشفق؛ ذلك أن غياب الشفق مدته تطول عادة بل قد تصل إلى ساعة ونصف تقريبا حتى يغيب بالكلية، ولذا ناسب دخول أن على الفعل هنا هذا التباعد عن الحال والتنفيص نحو المستقبل.

¹ البخاري، المصدر نفسه، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، رقم 3841، 42/5.

² ينظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 178/6.

³ ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 295/16.

⁴ النسائي، السنن الكبرى، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر المغرب والعشاء، رقم 1581،

ولو تأملنا في السياق اللغوي اللاحق لوجدنا أنه ذكرت "ثم" التي تفيد التراخي والترتيب، فنزول النبي ﷺ متراخٍ عن سيره، وكذلك بعد نزوله مباشرة صلى المغرب، ومعلوم أن صلاته ﷺ تكون على مهل، وبعد هذا كله أشار إلى غياب الشفق، فدلّ هذا على أن ذكر أن هنا يلائم قصد المتكلم بمباعدة الحال والتنفيس في الوقت، ويتوافق مع السياق اللغوي للحديث.

-المثال الرابع: {عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّكَّابَ فَرَعَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ»¹.

في هذا الحديث دخلت أن على خبر تكاد، وهو الفعل المضارع (تدفن)، وفيه ضمير مستتر يعود على الريح، ولا شك في أن التنفيس ومباعدة الحال هنا مقصودان؛ فالريح تثير الرمل فيتطير، ولكن مهما بلغت شدتها فإنها لا تدفن الركاب فوق حصان أو ناقة إلا بعد مدة طويلة، هذا إذا فرضنا ثباته في مكان واحد دون حركة، أما السياق اللغوي فيدلّ على أن هذا الركاب يتحرك، فهو قدم من سفر والسفر يستدعي الحركة، ومن هنا نلاحظ أن ذكر أن يتلاءم مع السياق، وأن المتكلم يروم بمباعدة الحال والتنفيس، فالدفن لا يحصل في الحال وإنما يحصل في المستقبل.

-المثال الخامس: {عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لَا تَكَادَ تُفْطِرُ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِذَا دَخَلَ فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتُمَا، قَالَ: «أَيُّ يَوْمَيْنِ؟» قُلْتُ: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، قَالَ: «ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»².

في هذا الحديث نجد أن خبر (تكاد) جاء على المشهور فلم يقترب بأن مع الفعل (تفطر)، وجاء على خلاف المشهور فاقترب بأن مع الفعل (تصوم)، ويمكن تفسير هذا بأن الفطر بعد الصوم يكون مباشرة، فالصائم يعجل الفطر امتثالاً للنبي ﷺ حيث قال: {لَا

¹ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، رقم 2782، 2145/4.

² أحمد بن شعيب النسائي، المصدر نفسه، كتاب الصيام، باب صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، وَذَكَرُ اخْتِلَافِ النَّاقِلِينَ فِي ذَلِكَ، 177/3.

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي
يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ، مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ¹، فالتكلم هنا لم يقصد مباحدة الحال وإنما يريد قريها،
فلهذا جاء الخبر مجرداً من أن.

أما مع فعل الصوم فمباحدة الحال وتنفيس الزمن محتمل؛ لأن العزم عليه قد يصعب ويثقل على الإنسان، وخاصة إذا لم يكن صياماً فريضة، وكان تطوعاً كما في سياق هذا الحديث، فإنه يقصد صوم الاثنين والخميس، ثم إن مدة الصوم طويلة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، على خلاف الفطر الذي يتحقق بشربة ماء أو حبة تمر، ولهذا نلاحظ أن دخول أن هنا لاءم السياق وقصد المتكلم.

-المثال السادس: { أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ: مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائِمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ - يَغْنِي الْعَصْرَ - بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ }².

في هذا الحديث أيضاً نجد أن خبر (كاد) جاء على الوجه المشهور فلم يقتصر بأن مع الفعل (تغيب)، وجاء مقترناً بأن على خلاف المشهور مع الفعل (أصلي)؛ ذلك أن الصلاة عبادة تتركب من أفعال متتالية، وتؤدي بتمهل وتؤدة حتى تحصل السكينة والطمأنينة، ولا تؤدي على عجل أو تنقر نقر الديك، ولهذا ناسب هذا السياق اقتران الخبر بأن لتدل على التنفيس ومباحدة الحال.

أما غروب الشمس فهو وإن كان له مقدمات، فهو يتسم بالسرعة نسبياً، ويحصل في لحظة فاصلة، ولا يتطلب وقتاً طويلاً، ولهذا لم يحتج إلى الاقتران بأن؛ لأن المتكلم لا يقصد تنفيس الزمن.

هذه بعض النماذج من الأحاديث الصحيحة التي اقترن فيها خبر (كاد) بأن، ولضيق المقام اكتفينا بها وإن كانت هناك نماذج أخرى لا يتسع المقام لتحليلها.

¹ الإمام مالك، الموطأ، كتاب الصيام، باب ما جاء في الفطر، رقم 1011، 411/3.

² البخاري، المصدر نفسه، كتاب الأذان، باب قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما صلينا، رقم 641، 130/1.

تناول البحث مسألة اقتران خبر (كاد) بأن في كتب الحديث، حيث بدأنا ببيان البنية النحوية ل(كاد) وخبرها، فعرفنا أنها من الأفعال الناسخة، وأنّ خبرها يكون جملة فعلية فعلها مضارع غير مقرون بأن في الغالب، ثمّ عرضنا للخلاف النحويّ في اقتران هذا الخبر بأن بين من يرى منعه إلا في الضرورة الشعرية، وبين من يرى جوازه في منثور الكلام، وهو ما حاولنا إثباته في العنصر الثالث، حيث قمنا بتحليل عدد من الأحاديث التي اقترن فيها خبر (كاد) بأن، معتمدين على السياق وقصدية المتكلم؛ لنخلص في النهاية إلى جملة من النتائج، يمكن تلخيصها أهمّها في النقاط الآتية:

- اقتران خبر (كاد) ب(أن) ليس استعمالاً شاذّاً أو نادراً كما قد يُفهم من بعض عبارات النحاة، بل ورد في عدد معتبر من الأحاديث النبوية الصحيحة، وهو ما يمنحه قوة استشهادية معتبرة، ويؤكد فصاحته وجوازه في منثور الكلام العربي. غير أنّ كثرة السماع لا تنفي أنّ مجيء خبر (كاد) مجرداً من (أن) يظلّ هو الأصل الأغلب والاستعمال الأشهر في كلام العرب، وهو ما يفسّر اتجاه كثير من النحاة إلى عدّ الحذف الوجهة الأشيع والأقيس.

- اقتران خبر (كاد) ب(أن) لا يأتي اعتباطاً، وإنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق اللغوي أو السياق المقامي الذي يرد فيه التركيب؛ إذ يتحدد المعنى الدقيق لهذا الاقتران من خلال الملابس الخطابية المحيطة بالكلام، وما يقتضيه المقام من تقريب الحدث أو إبعاده، أو تصويره في حالة التدرّج وعدم التحقق الكامل، ومن ثمّ فإنّ فهم هذا الأسلوب لا يكتمل بالاقتران على التحليل النحوي الصوري، بل يقتضي استحضار العناصر التداولية المصاحبة للخطاب.

- قصدية المتكلم تؤدي دوراً حاسماً في توجيه دلالة هذا الاقتران؛ فدخل (أن) على خبر (كاد) لا يُفهم بوصفه مجرد زيادة تركيبية، بل يحمل قيمة دلالية وتداولية دقيقة، تتمثّل غالباً في التنفيس ومباعدة وقوع الحدث، بحيث يُفهم أنّ الفعل لم يتحقق في اللحظة نفسها، وإنما صار في حكم المتوقع أو المتدرّج في الحدث، ولذلك كان اقتران الخبر ب(أن) أقدر على تصوير التراخي النسبي، أو تأجيل تحقق الفعل، مقارنةً بالصيغة الخالية من (أن) التي توحى بقرب الوقوع وشدة مقاربتة.

— اقتران خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي -
الخلاف النحوي حول اقتران خبر (كاد) ب(أن) لم يكن خلافاً شكلياً محضاً، بل ارتبط في جانب منه بالنظر إلى الوظيفة الدلالية لهذا الأسلوب؛ فالنحاة الذين أجازوا الاقتران استندوا إلى السماع وإلى ما يتيح السياق من فروق معنوية دقيقة، في حين مال المانعون أو المضعّفون إلى مراعاة الأصل التركيبي الغالب في استعمال العرب، ومن ثمّ فإنّ الظاهرة تكشف عن التداخل الوثيق بين الصناعة النحوية والاعتبارات الدلالية والتداولية.

- التحليل التداولي يسهم في تفسير كثير من الظواهر النحوية التي بدت قديماً موضع اضطراب أو خلاف؛ إذ إنّ استحضار المقام وقصد المتكلّم وأثر الخطاب في المتلقي، يتيح فهماً أعمق للأبنية اللغوية، ويكشف أنّ كثيراً من الاختيارات التركيبية في العربية تحكمها اعتبارات دلالية وتواصلية تتجاوز حدود التقعيد النحوي التقليدي.

- الحديث النبوي يمثل مادّة لغوية غنيّة قادرة على إثراء الدرس النحوي والتداولي معاً، لما يتضمنه من تنوّع أسلوبى ودقة في التعبير عن المقاصد والمعاني، الأمر الذي يجعل الإفادة منه ضرورةً في دراسة الظواهر النحوية .

وفي الختام يوصي الباحث بتوسيع الدراسة في الحديث لتشمل كلّ المواضع التي ورد فيها الاقتران، ودراسة بقيّة أفعال المقاربة التي جاءت على خلاف المشهور بربطها بالسياق والقصدية.

6. قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ- الكتب:

- أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ، ثلاث رسائل في اللغة ، تحقيق : محمد حسين أبو الفتوح ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1993 م.
- أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ، أسرار النحو ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1422 هـ - 2002 م.
- أحمد بن شعيب النسائي ، السنن الكبرى ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شليبي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1421 هـ - 2001 م.
- أحمد بن محمد القسطلاني ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط7 ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر ، 1323 هـ.
- أحمد بن يوسف السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دط ، دار القلم ، دمشق ، دت.
- إسماعيل بن علي أبو الفداء ، الكناش في النحو والتصريف ، تحقيق : جودة مبروك محمد ، ط2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1426 هـ - 2006 م.
- تأبط شرا ، ديوان تأبط شرا وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1404 هـ - 1984 م.
- عباس حسن ، النحو الوافي ، ط15 ، دار المعارف ، القاهرة ، دت.
- عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، أسرار العربية ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1418 هـ - 1997 م.
- عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري ، المسائل العكبريات في اللغة والنحو والقراءات ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد ، دط ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب .وزارة الثقافة ، دمشق ، 2001 م.
- عبد الله بن عبد الرحمن ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث ، القاهرة ، 1400 هـ - 1980 م.
- عمر بن علي بن عادل النعماني ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1419 هـ - 1998 م.

- اقتراَن خبر "كاد" ب"أن" في الحديث النَّبوي: دراسة في ضوء الخلاف النحوي والسياق التداولي
- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1430 هـ- 2009 م.
- فاضل السامرائي، معاني النحو، دط، دار العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ، دت.
- القاسم بن الحسين الخوارزمي، التخمير وهو شرح المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: محمد السيد عثمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2001م.
- مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط1، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي -الإمارات، 1425 هـ - 2004 م.
- مالك بن عبد الرحمن، ابن المُرحَّل، متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب، تحقيق: عبد الله بن محمد (سفيان) الحَكَمي، ط1، دار الذخائر للنشر والتوزيع، الرياض، 1424 هـ - 2003 م.
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422 هـ.
- محمد بن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، مكتبة دار العروبة الكويت، دت.
- محمد بن مالك الأندلسي، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009م.
- محمد بن مالك الأندلسي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1402 هـ- 1982 م.
- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، دط، عالم الكتب، بيروت-لبنان، دت.
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من كلام العرب، تحقيق: محمد عثمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2011 م.
- محمود بن أحمد بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

- يعيش بن علي، ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد،
دط، المكتبة التوقيفية،، القاهرة، دت.

ب-المجلات:

- أحمد مطر العطية ، كاد استعمالاتها ودلالاتها، مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع،، المجلد
26 ، 2010م